Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله «وما هو بقول شيطان رجيم» أى وما هذا القرآن بقول شيطان رجيم أى لا يقدر على حمله ولا يريده ولا ينبغى له كما قال الله عز وجل:

﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢) ﴾ (الشعراء : ٢١٠ ـ ٢١٢)

وقوله «فأين تذهبون» أى عن كتاب الله وعن طاعته أو فأين تذهب عقولكم فى تكذيبكم بهذا القرآن مع ظهوره ووضوحه وبيان كونه حقًا من عند الله وقوله تعالى «إن هو إلا ذكر للعالمين» أى هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون.

تلك طبيعة الوحى وصفة الرسول الذى يحمله والرسول الذى يتلقاه.

إن الصفات التى أجراها الله على جبريل فى هذه الآيات البينات ليست بمعزل عن صفات الرسول ﷺ وبيان ما أنزل عليه وقد أجرى الله على نبينا ﷺ صفات فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) ﴾ (الاحزاب : ٤٥ ـ ٤٦)

فإفراد أحد الشخصين بالذكر وإجراء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات عن الآخر.

والتواصل قائم بين من نَزَل بالقرآن ومن نُزِّل عليه

فإذا وصف جبريل فاعلم أنها صفاتٌ حقٌّ وُصِفَ بها جبريل ليُعرف قَدْرُ الحق الذى نزل به والذى أُنزل عليه.